كلمة الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الاعلام :

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فاننا نلتقي في ذكرى فقيد عزيز كريم ، نبغي من لقائنا ان نوفي حقاً له ، ونعيش ساعة في ظلّ من ذكراه

وأنت ايها الفقيد الكريم

ايها الاخ العزيز

سلام عليك حيّاً بآثارك ، مكرماً بطيب ذكراك ، مبكياً من اصدقائك وذويك . انا والله لمفجوعون بموتك ، مستوحشون لافتقاد شخصك ، مستشعرون بالغ الرزيئة بما اصيب به المجمع والجامعة ومجتمع أهل العربية .

لامر ما سميت « كمالاً » افذاك لما كان لك من علم وخلق وبصيرة . تكاملت فيك ، وتعاونت على تكوينك ، العلم غير مشوب بادعاء ، والخلق غير مسلوب بالتواء ، والبصيرة غير مغشاة بغطاء .

حق عليّ بكاؤك ورثاؤك لاكثر من باعث حزن ، وادعى من سبب وفاء ، ولعل اكرمها وأدعاها للثناء زمالتك في هذا المجمع ، ونشاطك في لجانه ، فلقداظهرت على قصر العهد بعضويتك ما كشف عن غزارة في الرواية ، واصالة في الرأي ووفاء بالعرض ، الامر الذي زاد من اسفنا الا تكون معنا من قديم عهد ، والا تظل معنا لمديد من أيام .

لقد كانت أيامك معنا أيام الربيع ، ذهبت وبقي لنا منها الشذى ونضارة الذكرى مع الأيام .

يأتي بعد الباعث الكريم الذي قدمت باعث الصحبة والاخوة : الصحبة الوثيقة

الممتدة من عهد الشباب الى ان فارق الفقيد دنياه ، والمعرفة المستوفية - (والمعرفة كما يقولون بين أهل النهى ذمم) يمدها رافد من سماع وقراءة وحوار ومناقشة لجملة ما قرأنا وسمعنا ، مما كان لنا رأي فيه أو تعقيب عليه ، ثم وحدة البدايات العلمية منهجاً ومدرسة ، ووحدة العمل كلية فجامعة فمجمعاً .

وهناك ما لعله أهم من تلك الاسباب واحراها بالاعتبار ، هو ان قدراً ملحوظاً من تقارب المزاج ، وتلاقي الخلائق فيما احسب - كان يوصل بيننا ويقارب ، ويجعل من كل منا صديقاً اثيراً بالرعاية وبالحب .

ولقد اصاب العلاقة بيننا بعض الوهن وذلك حين ساد العلاقات الاجتماعية في العراق بعض التدافع فالتقاطع خلال الستينيات فأوائل السبعينيات الاان وثيق ما بيننا من علاقة تدارك ما يمكن ان يقع من قطيعة .

ايها السادة

بعض تلك الاسباب التي قدمت تفرض علي ان اشجى لفقده وبعضها يتيح لي بل يوجب عليّ ان اقول كلمة فيما اقدر للفقيد من مقام علمي ومنزلة ثقافية وسأوجز كلمتي ايجاز المتون فالمقام مقام رثاء وليس مقام دراسة باستيفاء .

لقد اخذ «كمال» من وسائل المعرفة باللغة وآدابها وهو طالب أوفر قدر أخذه طالب منها لمثل اختصاصه ، وأعطى وهو أستاذ أوفر قدر أعطاه أستاذ في مثل اختصاصه .

نشأ في الاعظمية من بغداد ، والاعظمية في أسلم تقدير من أكثر مواطن العراق احتفاءاً بشؤون العربية والدين الاسلامي . ودرس بعد الكتّاب في مدرسة الفقيه ابي حنيفة . والمدرسة هذه تؤهل تأهيلاً حسناً لتلقي دروس عالية في العربية وفي التشريع الاسلامي ، ثم التحق بجامعة آل البيت ، وكانت جامعة بل معهداً نفر اليه الشبان العراقيون المهيئون لتلقي دراسة عالية من مختلف جوامع العراق ومدارسه الدينية .

ومع انه كانت سويات طلابها واساتذتها متفاوتة تفاوتاً كلياً على وجه غير مألوف في الجامعات الحديثة الا ان الممتازين من اساتذتها وطلابها كانوا لا يقلون

علماً وتأهيلاً عن خيرة اساتذة الكليات المماثلة وطلابها .

وكان كمال ابراهيم من خيرة الخيرة من طلابها ، بشهادة الممتازين من خيرة أساتذتها .

واستشعر المسؤلون في وزارة التربية ـ المعارف آنذاك ـ حسن تأهله لاستكمال الثقافة العربية ، فابتعثوه الى مصر ، والتحق بكلية دار العلوم العليا فيها .

ودار العلوم كانت ـ ولعلها مازالت ـ غاية الغايات في تعليم العربية والاعداد لمدرسيها .

ولقد آثرته دار العلوم من بين الطلاب العراقيين جميعاً بقبوله في السنة الثانية منها وتخرج بها ودرجته جيدة جداً . وهذا الايثار من كلية دار العلوم شاهد ناطق على ما لمست فيه من نجابة ونبوغ .

تلك موارد ثقافته الاولى ، تعاونت على غزارتها ونقائها بيئة خالصة للعربية وللدين الاسلامي ، ومدارس متخصصة بالعربية وبالدين الاسلامي ، يصحبها استعداد ذاتي اتجه من عهد الصبا الى التمرس بالعربية ودراسة علومها .

اما ما عادت به تلك البيئة والمدرسة والاستعداد الشخصي فكان العطاء السخي يزكيه كثرة الانفاق ، وينميه موالاة البذل ، ومن خلال عملية تفاعل بين أخذه وعطائه ، عاد كمال ابراهيم طاقة عالية تدير جملة اعمال في الجامعة وفي المجتمع وفي الصحافة وفي الاوساط الثقافية على وجه العموم ، وتنتج عدة كتب ورسائل ومقالات .

وحين اطالب ان اضع الرجل في مكانه من جيله وأمته وبلاده ، فأنا واجده في الصفوف المتقدمة من علماء العربية لهذا العصر ، وفي الرعيل الاول من اساتذة العربية في العالم العربي ، وفي القلة النادرة المتميزة من ابنائها في العراق .

وحين نتلمس الميزة التي امتاز بها عن غيره من معاصريه ، فنحن واجدوها في أنه سويّ التكوين العلميّ ، لم يتحيف جانب من معارفه جانباً آخر منها ، ولم ينم فرع من معارفه على حساب ضمور اخريات .

فهو نحوي صرفي بلاغي لغوي ، ناثر ، عارف بالاساليب ، ومشارك في

نقدها بحيث تلتقي هذه الفنون فيه على سواء . وقلّ ان نجد ذلك في غيره من اساتذة الجامعة واعضاء المجامع .

ففينا النحوي تضمر بلاغته ، والصرفيّ يضؤل نحوه ، واللغوي يهتدي للمفردة في القاموس ، ويضلّ عنها في كتب الادب ، والبلاغي لا يتبين ما وراء ظواهر البلاغه من اسرار ، ثم هذه الكثرة الكاثرة من مؤرخي الادب يندر فيهم المتمكن من علوم العربية المتمرس بفنونها ولكن « كمالاً » من اولئك الاساتذة القلائل المتمكنين من علوم العربية بتوزيع عادل يرتفع به عن الفاقة ، ويقعد به عن فاحش الاثراء .

لقد زان علمه وجلاه ما تحلى به من خلق رضي ، وطبع هادئ وزهد في البروز الى المجتمعات . ولقد كان الى الصمت اميل منه الى الكلام وقلما سمعته يجادل في قضية ، فان كانت له وجهة نظر لا بد من الدفاع عنها ، اكتفى بطرح الحجة ، فان لم يبلغ اقناعاً اعرض ونأى بجانبه في طمأنينة العالم، وغبطة الحكيم .

وكان دؤوباً على العمل تدريساً وبحثاً وتأليفاً ، بحيث لا نعرف له يوماً يؤثر فيه الراحة او يخلد فيه الى سكون ـ حتى ادى به العمل الى رهق لازمه في العشرة الاخيرة من عمره ، ومع ذلك ظل يواصل ـ الجهد ولم يصغ لنصح طبيب أو مجرب . وكانت السنة الاخيرة من احفل سنيه بالعمل ، شارك في عدة لجان في المجمع ، واشرف على عدة رسائل في الجامعة، وشارك في تحرير عدة موسوعات في مؤسسات نشر التراث .

ولم يلق القلم او يسكت اللسان الا صريعاً في ساحة جامعة ، وفي حومة علم تغمده الله برحمته ، واسكنه فسيح جناته ، وعوّض أهله وذويه بما يبارك في اعقابهم ، ويمدّ من انسابهم علماً وايماناً وبقاءاً مع الايام .

عبد الرزاق محيي الدين

كلمة الاستاذ الدكتور احمد عبد الستار الجواري

وزير التربية ونائب رئيس المجمع العلمي العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي .

أيها السادة

ليس يسيراً على مثلي أن يقف هذا الموقف ، وموقف الرثاء في مثل فقيدنا الغالي موقف ماأشقه وما أعسره ، تزدحم فيه المعاني وتتداعى فيه المشاعر ويمتزج فيه حديث النفس بحديث الفكر والمعرفة حتى يحار فيه التعبير فلا يفصح ولا يبين .

لقد كان الأستاذ كمال ابراهيم ملء قلبي وفكري ، أستاذاً عرفت فيه كل فضائل المعلم علماً وخلقاً وحرصاً واستقامة ، ويشهد الله أنه كان مثالا للمربي الذي يرفد طلابه بالمعرفة والأسوة الحسنة .

ولست أعلم أنه أضاع من وقت التدريس في غيرالتدريس والإفادة لحظة ولا لحظات ، جد ودأب وعناية واهتمام في دقة وفي نظام . ولكنه في الوقت نفسه صديق رحب الصدر لين الجانب قريب من كل طالب يتلقى عنه ويأخذ منه ولقد كان أبناؤه وطلبته يغرون بسماحته ولطافة معشره فيحرصون على الالتصاق به والالتزام بصحبته ، يستزيدون من علمه الغزير وفهمه العميق ويتعلقون به تعلق الأخلاء .

لقد كان رحمه الله طرازاً فريداً في علمه واحاطته بعلوم العربية وإدراكه لدقائق أسرارها إدراكاً جمع بين عمق الفهم ورهافة الذوق والدأب على المطالعة والمتابعة والبحث والاستقصاء ، يزين ذلك كله محبة ومودة وشعور إنساني صاف نبيل لايضن ولايخل ولايدعي ولايتظاهروإنما يسيل كالينبوع الثرالغزير في رفق وفي أناة ينشر ما لديه مما ينفع الناس فيمكث في الارض . وظل كذلك لم يقعد به المرض ولم يفل من عزيمته وهن الجسم وطول المعاناة حتى قضى وهو يعمل في ميدان العلم والبحث شهيداً أكرمه الله بأفضل الخواتيم .

أيها السادة

أن ذكرى هذا الفقيد الغالي ذكرى عزيزة عميقة الغور في نفوس طلبتـــــه وزملائه وأصحابه ، وفقده حزازة في القلب ، مرارة في النفس ، غصة في الحلق

احباي لوغير الحمام أصابكم عتبت ولكن ما على الموت معتب

ولكنها فوق هذا وبعده تمر في خاطر من عرفه ونعم برفقته كما تخطر نسمات الربيع فيها أريج الخلق والنفس الرضية ، وفيها ندى الغيث الممرع الرطيب :

وإنما المـــــــرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن وعى

تغمده الله بواسع رحمته ، وأوسع له في دار كرامته .مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك ، فيقـا .

وإنا لله وإنا إليه راجعـــــــــــون .

كلمة الاستاذ الدكتور ابراهيم السامرائي

رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب

جامعة بغداد

أيها السادة الاكارم

انه لعسير أن يتحدث المرء عن راحل عزيز وان يقف موقف المؤبن المتفجع ، ذلك أن هذا الأمر يقتضي ان يرزق القائل الخيال الخصب فينساب نغماً حزيناً يؤول الى قصيدة عامرة من قصائد الرثاء ، أو ان يكون المتكلم من أرباب البيان ممن رزقوا القدرة على تجويد العبارة الباكية الأليمة وذلك ما لا يدركه الا منشئ صناع وكاتب بليغ .

ولقد طلب اليّ ان اتكلم في هذا الحفل فأؤدي بعض ما يجب عليّ الوفاء به الى الزميل الراحل ، وأشهد والله إنه لأمر صعب تهيبته مخافة ان أقول شيئاً لا أرضاه ولا ادرك به غايتي فلا اترجم عن عاطفة حزينة ونفس ملتاعة . ولقد كان لي ان أشهد الفقيد الراحل وهو يسلم الروح الى بارئها في لحظاته الأخيرة فاذكر أني تلوت في نفسي قوله ـ عز من قائل ـ : « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » .

وكأني ابصرته وهو يسلم الروح الى بارئها مجاهداً آده الجهاد فألقى السلاح محتسباً الى الله ، وليس الجهاد في ميدان العلم بأقل مثوبة وأيسر أجراً عند الله من المجاهدين في سبيله لاعلاء كلمة الحق ، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً .

أيها السادة

كان لي الحظوة أن أعمل وإياه في كلية الآداب في قسم الدراسات العليا مع زملاء أكارم آخرين . وأشهد أني عرفت في الفقيد جملة خصال هي المعين الثر من مكارم الأخلاق ، فلقد تزود في حياته بزاد من كريم الخلق وجليل الخصال ما لا يتوفر الا في النفر القليل من الرجال ، فهو من اولئك الذين قيل في أسلافهم من المصطفين الأخيار : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديت اهتديت .

أيها السادة

عرفنا الفقيد ونحن صبية شداة فلمحنا فيه غيرة على العربية وسهراً على التراث الأصيل والتزاماً بالنهج السويّ من الدرس . وعرفناه مربياً اكتملت فيه أدوات المعلم المخلص الى فنه وسلوكه ، ثم عرفناه استاذاً جليلاً في جامعة بغداد كان له مشاركات جمة في إرساء الدراسات العلمية العالية على قواعد راسخة .

رحم الله فقيدنا الراحل ووسّع له في فاره جنته مكاناً في عليين مع الشهداء والصديقين والصالحين وحسن أولئك رفيقا . وأسأله ـ جل وعلا ـ أن يجزل الى أسرته الكريمة وأخوانه الأماجد صبراً جميلاً وعزاء حميداً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الدكتور ابراهيم السامرائي

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

استاذ الجيـل

الدكتور رشيد الاعظمي

أغمضت عينيك في أعقاب ستين ... قل لي كمال : أإغماض إلى حين
أم ودّعت شفتاك الحرف مكتئباً ... توديع مستمسك بالعلم مفتون
وودعتك أيادٍ قد وهبت لها ... درأً ، ولست لما تعطي بممنون
باتت أصابع هذا الجيل راعشة ... وبات ناعيك محزون التلاحين
قالوا كمال مضى ، قلنا فذاك إذن ... تساقط الحرف من أنفاس محزون

* * * *

إيه كمال ـ غداً والجمع مزدحم ... وقد تلاطم أفواج الملايين
والحاملون على أكتافهم كتباً ... تفاوتت في مدى ثقل الموازين
وفي الوجوه التي تمتد ناضرةً ... وجهٌ أضاء ، كدرّ لاح مكنون
إذا بصفحتِك البيضاءِ قد بَرَزَتْ ... أنا الكمالُ فذا علمي وذا ديني

* * * *

صَوَّحتَ يا مجمعَ الآداب من علم ... لم يَبْقَ غيرُ صَداهُ في الأواوين
لم تَبْقَ غير حروف صاغَها قبساً ... تهدي إلى مستقيم الدّرب مأمون
تلفت النحو والصرف اللذان هما ... يا (عمدة الصرف) مضمار الميادين
هذاك كرسيّه . هذي منصته ... تلكم دفاتره فوق الدواوين
مدت وراء كمال الدين أعينها ... حمراء من حمأ تنقد مسنون
نم يا كمال فما أفنيت من جسدٍ ... يكون بعدك وعياً في الملايين

* * * *

بالله يا قادة الأجيال هل فرقت ... يد الردى بين جبار ومسكين
وهل تجاوز حتف جاهلاً ليرى ... مكانه عَلَماً بين الاساطين
لو في يدي لجعلت الموت جائحةً ... تجتاح للحتف أفواج الشياطين
استغفر الله ما الدنيا بباقية ... وأمرها بين تحريك وتسكين
ولا إذا جدّ أمرٌ رُدَّ فاعلُه ... ولا يُرَدُّ فقيد حين تأبين

لو يعرف الموت مقداراً ومنزلـــة لم يجـر مقداره في آل ياســـين
قتلت ياموت لا درع بواقيـــــة إذا هجمت ولا مهل بمضمون
ذكـرى لعـل صـداها حين نذكـــره
يـزري بمـا توصَفُ الدنيا من الهـون
فما العزاء بشـــيخ الجيـل عـن ثقـــة
من الحياة . . ولكـن سنة الـدين
(وما المعـزَّى بباقٍ بعـد صاحبـــه
ولا المعـــزِّي وان عاشا إلى حـين)

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

صدى وفاة المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم في الاوساط العلمية

• جامعة بغـداد تنعى العلامة المرحوم كمال ابراهيم

بمزيد من الاسى والاسف الشديدين ، تنعى جامعة بغداد فقيدها العلامة المرحوم كمال ابراهيم استاذ اللغة العربية (سابقاً) الذي وافاه الاجل المحتوم فطويت صحيفة حياته النافعة يوم ٢١ - ٦ - ١٩٧٣ .

ان جامعة بغداد اذ يعز عليها فقدان احد اساتذتها الافاضل المربين الـذين كرسوا حياتهم ووقتهم وجهودهم لخدمتها وخدمة هذا البلد العزيـز حقبـة طويلة من الزمن ، لا يسعها الا ان تشيد بمنزلته العلمية ومآثره في مجال اختصاصه وفيما بذله في مجال التدريس الجامعي والبحث العلمي وفيما عرف عنه في مختلف الاوساط الادبية ، عميداً واستاذاً .

اننا اذ نبتهل الى الله تعالى ان يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهمنا واهله وطلبته الصبر والسلوان ، لتأمل في ان يكون قدوة حسنة ومثالاً طيباً لمن يكرس جهوده لخدمة بلده في مجال عمله المخلص . وانا لله وانا اليه راجعون .

الدكتور سعد عبد الباقي
رئيس الجامعـة

مجمع اللغة العربية في القاهرة يعزي المجمع العلمي العراقي

الاستاذ ـ الدكتور رئيس المجمع العلمي العراقي ـ بغداد

باسم الزملاء اعضاء مجمع اللغة العربية واسمي نقدم أصدق العزاء بوفـاة المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم تغمده الله برحمته ورضوانه .

زكي المهندس

* المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تعزي المجمع العلمي العراقي

الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي - بغداد

تحية طيبة وبعد ،

تلقيت ببالغ الاسى والالم نعي المغفور له الاستاذ كمال ابراهيم عضو المجمع العلمي العراقي .

واني اذ ارفع الى المجمع العلمي العراقي والى الامة العربية خالص عزائي اسأل المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بالرحمة ويعوض أمتنا العربية عنه .

والسلام عليكم ورحمة الله .

الدكتور عبد العزيز السيد

المدير العام للمنظمـــــة العربيـــة

للتربية والثقافة والعلوم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

* المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي يعزي المجمع :

لقد علمنا بمزيد من الأسى والألم نبأ وفاة الاستاذ كمال ابراهيم وهو يؤدي واجبه العلمي في كلية الآداب بجامعة بغداد ، واننا اذ نعزي في سيادته فان ننسى المكانة المرموقة التي كان يحتلها الفقيد الراحل في دنيا العلم والثقافة وللدور الطلائعي الذي قام به في خدمة العربية في قطركم الشقيق وفي العالم العربي.

ونحن إذ نرفع لكم منا أصدق تعازينا ومواساتنا نرجو الله تعالى أن ينزل الفقيد منزلة صدق عند مليك مقتدر ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

مدير مكتب تنسيق التعريب

عبد العزيز بنعبد الله